

الكتاب من إعداد جبر الحافظ

الموسيقا الشعرية

الجزء الأول

- منهج مقترح في طريقة تدريس العروض والقافية للمبتدئين .
- طريقة التقطيع العروضي ومبادئ القافية .
- قواعد الأبحر الشعرية .

الطبعة الثانية

١٩٩٥



دارالمعارف

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج م ع
٤٢ شارع سعد زغلول - الاسكندرية - ت: ٨٠٧٧٣٨

الإهداء

إلى أستاذى بغير مدرسة أو جامعة
إلى الشاعر والمفكر الذى بث فى كيانى عشق لغة الضاد ،
وفنها الوزنى الجميل ...
إلى عباس محمود العقاد ...
إلى روحه فى عليائها ...

obeikandi.com

الفهرس

الصفحة

٣	 الإهداء
٥	 الفهرس
٩	 المقدمة
١٣	 المرحلة الأولى : مرحلة التقطيع العروضى
١٦	 أمثلة مقطعة
١٨	 المرحلة الثانية: مرحلة تحديد البحر الشعرى
٢٢	 قوائم الأبحر الستة عشر (مجموعات الأبحر)
٢٤	 المجموعة الأولى (البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمجثث)
٢٤	 ١- بحر البسيط - التام
٢٧	 - المجزوء
٢٨	 - المخلع
٢٩	 ٢- بحر الرجز - التام
٣٠	 - المشطور
٣٢	 - المجزوء
٣٣	 - المنهوك
٣٣	 ٣- بحر السريع - التام
٣٤	 - المشطور
٣٤	 ٤- بحر المنسرح - التام
٣٦	 - المنهوك
٣٦	 ٥- بحر المجثث لا يستعمل إلا مجزوءاً
٣٨	 المجموعة الثانية (الرمل والمديد والخفيف والمقتضب)
٣٨	 ١- بحر الرمل - التام
٤٠	 - المجزوء

الصفحة

٤١	٢- بحر المديد - التام
٤٣	- المجزوء
٤٣	٣- بحر الخفيف - التام
٤٤	- المجزوء
٤٥	٤- بحر المقتضب لا يستعمل إلا مجزوءاً
٤٧	المجموعة الثالثة (الطويل والمتقارب)
٤٧	١- بحر الطويل لا يستعمل إلا تاماً
٤٨	٢- بحر المتقارب - التام
٤٩	- المجزوء
٥١	المجموعة الرابعة (الهزج والمضارع)
٥١	١- بحر الهزج لا يستعمل إلا مجزوءاً
٥٢	٢- بحر المضارع لا يستعمل إلا مجزوءاً
٥٤	المجموعة الخامسة (الوافر والكامل والمتدارك)
٥٤	١- بحر الوافر - التام
٥٤	- المجزوء
٥٥	٢- بحر الكامل - التام
٥٦	- المجزوء
٥٨	٣- بحر المتدارك - التام
٥٩	- المجزوء
١١	- القافية
١٣	حروفها: ١- الروى
١٥	٢- ما بعد الروى:
١٥	أ- الوصل
١٥	ب- الخروج

الصفحة

- ٣- ما قبل الروى: ٦٦
- أ- الردف ٦٦
- ب- التأسيس ٦٧
- ج- الدخيل ٦٦
- أ- أمثلة للتدريب ١٧
- ب- قوائم الأبحر الستة عشر (الأشكال من ١ - ١٦) ٧٠

obeikandi.com

تعتبر الموسيقى الشعرية من أهم دعائم العمل الفني الذي يرى في القديم والحديث، كما أنها تشكل ركناً هاماً في التذوق الفنى والحكم على القصيدة

تبدأ دراسة الموسيقى الشعرية فى القصيدة من الوزن لأنه الأساس فى بنية النص وهى تكوين موسيقاه، فلا يوجد ما يسمى بالقصيدة بدون الوزن، ومن جهة أخرى لا يعتبر الوزن فى حد ذاته ذا قيمة، ما لم يكن مرتبطاً بوشائج داخلية بكل عناصر العمل الفني الأخرى من لغة وعبرة وصورة وموضوع ... إلخ.

فالعلاقة بين الوزن - كتعصر أساسى فى تكوين موسيقا القصيدة - وبين العناصر الأخرى لا بد من وجودها. إذن فإن دراسى الأدب - والشعر منه بوجه خاص - وكذلك الباحث والناقد جميعاً هم فى أشد الحاجة إلى دراسة تلك العلاقة والبحث عنها، وبالتالي فعليهم البدء بالوزن الشعرى الممثل فى علم العروض وما يرتبط به من قافية فى الشعر العربى.

إن الموسيقى الشعرية بما تحوى من وزن وقافية وإيقاع لفظى وإيحاء ونغم ... إلخ عنصر واحد واحد متكامل فى إحداث التأثير المطلوب للعمل الفني، وهذا العنصر لا يقبل التقسيم. فليس هناك - فى رأى - موسيقيا داخلية وموسيقيا خارجية، لأن الموسيقى الشعرية تبدأ من الوزن وتظل العلاقة بينه وبين العناصر الأخرى فى العمل الفني تتدرج وتتعدد حتى تصل إلى أبعاد يراها الناقد، ويظهرها التحليل الفني للقصيدة. وهذا ما قصدت إليه من عنوان الكتاب، فالوزن والقافية جزء من الموسيقى الشعرية بعامه وبداية لدراستها، وبالتالي فإن على دارس علمى العروض والقافية أن ينظر إليهما أولاً على أنهما عنصران فى عمل فنى متلاحم النسيج متشابك العناصر، وأنهما مرتبطان بعاطفة وذوق وحس وشعور قبل أن يكونا علميين ذوى مصطلحات وقواعد يحفظان بمعزل عن القصيدة. أى على هذا الدارس أن «يشعر» بالوزن قبل أن «يعلم» به. وبما أن الوزن من الموسيقى، فالأذن بمساعدة الإحساس عليها المعول الأساسى فى دراسة الوزن، تماماً كدراسة الموسيقى الخالصة، ثم يأتى دور التدريب المتواصل على هذا المنوال حتى يكتسب الدارس ما يسمى «بالخبرة الوزنية» أو «العروضية».

وقد رأيت أثناء تدريسي لعلمى العروض والقافية بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالإسكندرية أن الصعوبة الأساسية التي تواجه الطالب المبتدئ في هذه الدراسة هي كيفية تحويل البيت الشعري من صورته اللفظية إلى صورته العروضية الممثلة في متحركات ومساكن، وما يترتب بطبيعة الحال على ذلك من تحديد التفعيلات والبحر الشعري ... هذا فضلاً عن كمية المصطلحات والقواعد التي تمتلئ بها كتب العروض والقافية، والتي تلجئ الطالب إلى الحفظ قبل الإحساس أو الفهم، بالإضافة إلى الضيق والنفور اللذين يشعر بهما إزاء هذا النوع من الدراسة. كذلك وجدت أن ما يسمى بالكتابة العروضية^(١) والتي يظن الباحثون أن «بكتابتها» أمام الطالب يساعده على الفهم، وجدت أنها قد أتت بعكس ذلك، وزادت الأمر سوءاً وإبهاماً، لأن الطالب المبتدئ بمجرد رؤيته لها، ينطلقها لفظاً لا وزناً فتر بكة، وتضيف تعقيداً إلى تعقيد لأنه لم يتمكن بعد من التمتع بطبع الوزن السليم، فإذا ما أتقنه أصبح في غير حاجة إليها.

بناءً على ذلك يسير هذا الكتاب وفق الخطوات التعليمية الآتية:

أولاً: بما أن الطالب المبتدئ لا يستطيع الاعتماد على أذنه مباشرة أولاً في تحديد الوزن والشعور به، فلا مناص من اللجوء إلى طريقة التقطيع العروضي، التي - بالتدريب عليها - تكون لديه خبرة الأذن والإحساس، ولذلك يركز عليها أولاً مع بيان أهمية الضبط والتنوين ونحو ذلك بهدف تعويد الطالب أيضاً على نطق الألفاظ صحيحة لغوياً ونحويًا، وأن يدرك أن هذا لا ينفصل عن الوزن، بل على علاقة أساسية به، لأن الوزن يتحدد «بنطق» اللفظ وسماعه لا بكتابتها، ولذلك يقوم بالتقطيع من ترديد الشطرة في الذهن بعد حفظها لا من كتابتها.

ثانياً: استبعاد جميع المصطلحات والقواعد الخاصة بالوزن والاقتصار على القليل بالنسبة للقافية مؤقتاً، بغرض عدم إرباك الطالب وصرف ذهنه عن التركيز على التقطيع العروضي الذي أرى أن إتقانه هو الأساس في دراسة الوزن الشعري، فإذا ما استطاع

(١) هي التي تخضع الحرف في اللفظ كتابته للوزن، كأن تكتب شطرة بيت امرئ القيس مثلاً:

فما نيك من ذكرى حبيب ومزل

هكذا: قناب / كمذكرى / حبيب / ومزلى

ذلك بعد التدريب المتواصل، وبالمقابلة بين الشطرة المرددة فى الذهن وبين ما يقوم به من تقطيع، أمكنه - إذا ألم بالتفعيلات فى أبهرها - أن يصل إلى البحر المطلوب عن طريق تقطيع الشطرة عروضياً حسب بدايات التفعيلات ونهاياتها فى ذهنه وبصوته بدون الحاجة إلى كتابتها كتابة عروضية، وهنا نكون قد حققنا الهدف الذى يراه الباحثون من الكتابة العروضية، ولكن بالطريق الصحيح - فى رأينا-، لأن الطالب يقسم البيت الآن وزناً فى ذهنه منصرفاً فوراً إلى تكوين البحر بغض النظر عن وضع الألفاظ والحروف، أى أننا حققنا أيضاً ما نريده من تكوين إحساسه الموسيقى بالتفعيلات وحدودها أولاً، وبالتالي فلا حاجة به الآن إلى كتابة عروضية، أو حتى تقطيع عروضى لكى يزن البيت ويحدد بحره الصحيح.

ثالثاً: إعطاء الطالب الصور المختلفة للتفعيلة الواحدة، تلك الصور الناتجة عما يسمى بالزحافات والعلل، إعطاؤها له أيضاً بعيداً عن المصطلحات وما يجوز وما لايجوز وذلك عن طريق التفعيلة كوحدة واحدة، لا عن طريق تقسيمها إلى أسباب وأوتاد، فالورن أمامه - ما يزال إلى الآن - مجرد تقطيع وتفعيلات تترج نظاماً خاصاً لكل بحر. فيكفى أن يلم الطالب بالصور المختلفة للتفعيلة الواحدة بمجرد النظر إلى قوائم الأبحر التى يعد هذا من أهداف وضعها. كذلك ندرج بالطالب - فى محاولته لتحديد البحر - من التفعيلة الأولى إلى الثانية فالثالثة وهلم جراً، وبالأبحر المتشابهة التفعيلات فى أوائلها على نحو ما هو مشروح فى مرحلة تحديد البحر الشعري. وشيئاً فشيئاً لن يحتاج إلى النظر فى القائمة إلا فى حالات معينة، وبالتالي نكون قد حققنا أيضاً اعتماده الأساسى على الأذن والذاكرة قبل أى شئ.

رابعاً: إعطاء الطالب الأشكال المختلفة للبحر الواحد من تام إلى مجزوء إلى مشطور ... إلخ، وهذا من أهداف وضع قوائم الأبحر أيضاً، إعطاؤه ذلك فى وقت واحد، بحيث يمكنه تصور تلك الأشكال وأوضاعها ومدى تداخلها بعضها ببعض وأحجامها ... إلخ بمجرد النظر دفعة واحدة بدون الحاجة إلى دراسة كل شكل على حدة، كذلك تعطى له - داخل تلك الأشكال - التفعيلات بصورها المختلفة ونقطعيها العروضى أيضاً

خامساً: يعطى للطالب مبادئ دراسة القافية من حيث تحديدها فى نهاية البيت ثم أشكالها ثم حروفها التى لا بد من تسميتها، لأنها المبينة لأنواعها، ويتبع فى التحديد طريقة الوزن ذاتها من حيث الاستعانة بالتقطيع الشعرى، ثم تنمية خبرة الطالب فى معرفة نهايات القافية وعلاقة ذلك بالضبط النحرى واللغوى أيضاً.

بإتمام دراسة ذلك يكون الطالب قد أعد إعداداً عروضياً معتمداً أساساً على أذنه وحسه فى تقطيع أى بيت شعرى يقابله ورده إلى تفعيلاته الصحيحة فى بحرهِ الصحيح. ولذا فإن هذا الكتاب يعتبر بداية وأساساً للطالب المتخصص بحيث يمكننا أن نعطيه بعد ذلك المصطلح والقاعدة، اللذين يصبح استيعابهما سهلاً بدون أن نخشى انصرافه عن العلم أو عدم فهمه، وأن نتدرج معه فى بيان العلاقة بين الموسيقى الشعرية، وغيرها من عناصر العمل الفنى.

كما يصلح هذا الكتاب لأن يكتفى به من يريد أن يزن الشعر من غير المتخصصين، وأن يلم بذلك الفن بتفعيلاته وبحوره بالسليقة بعيداً عن مصطلحاته وقواعده.

كذلك يعتبر هذا الكتاب بما شمل من عرض للأبحر الشعرية وتفعيلاتها مقطعة تقطيعاً عروضياً، وكذلك قوائم الأبحر الشعرية، يعتبر مرجعاً يرجع إليه بين الحين والحين.

وبعد فلعلنى أكون قد وفقت فى أن أقدم للمهتمين بتدريس الوزن الشعرى فى المدارس والجامعات خطة مقترحة يبدئون بها، مستكملين ما فيها من نقص إن وجد، مضيفين إليها ما يرونه، كما أرجو أن أكون قد قدمت للطلاب والمبتدئين فى دراسة علمى العروض والقافية ما يمكنهم من الخوض فيه بسهولة ويسر، محققاً بهذا وذاك إسهاماً يسيراً فى خدمة لغتنا وأدبنا والله الموفق.

صلاح محمد عبد الحافظ

رمل الإسكندرية فى ٢٠ / ٢ / ١٩٩٥

- والميم فى من متحرك - ويأتى مباشرة وراء سابقه، ثم النون ساكن ٥ والذال متحرك
- والكاف ساكن ٥ والراء متحرك -، والألف المقصورة ساكن ٥ لأنها حرف مد ...

فتكون الصورة العروضية للعبارة السابقة: ٥-٥-٥-٥-٥-٥

ونستمر «حبيب ومنزل»، فالحاء متحرك - والباء متحرك - والياء ساكن ٥
لأنها حرف مد، ثم الباء متحرك - ثم نجد أن نون التثنية التى تنطق ولا تكتب لها صورة
صوتية يجب مراعاتها فى التقطيع العروضى ويمثل لها بساكن ٥، أى أن الباء منونة يرمز
لها بمتحرك فساكن ٥-، ثم الواو متحرك -، والميم متحرك -، والنون ساكن ٥ ثم
الزاي متحرك -، ثم اللام متحرك - وإشباع حركتها الذى يظهر صوتاً لا بد من تمثيله
بساكن ٥، أى أن اللام المكسورة المشبعة يرمز لها بمتحرك وساكن أيضاً ٥-.

ومن ثم تكون الصورة العروضية للعبارة السابقة:

٥-٥-٥-٥-٥-٥

وهكذا يحول البيت من صورته اللفظية إلى صورته العروضية، وكما ذكرت، لا بد
أن يحدث هذا ونحن نردد البيت أو الشطرة كوحدة واحدة لأننا قد نجد كلمة تختلف
صورتها العروضية وهى منفردة عن صورتها وهى داخل البيت الشعرى، فمثلاً كلمة
«يبغى» نجد أن صورتها منفردة ٥-٥- لأن الغين مشبعة بالياء، ولكننا لو قرأنا الكلمة
نفسها فى الشطرة الآتية:

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه

لوجدنا أن الساكن الأخير فى الصورة العروضية قد ألغى ليحل محله الساكن الممثل
لللام التالية فى كلمة الحياة، وتكون الصورة كالتالى:

غ ل

يبغى الحياة ٥-٥-٥-٥-

هذا لأننا لانستطيع إشباع كسرة الغين وهى وسط الشطرة لوجود ساكن بعدها وهو
اللام التالية لهمزة الوصل، ولو فعلنا، أى لو أشبعناها لاضطررنا إلى نطق الهمزة كهزمة
قطع، وهذا لا يصح لغويا وعروضياً بل إننا نجد أحياناً أن الصورة العروضية تختلف - نتيجة

لقراءة الشطرة كوحدة واحدة - حتى وإن كانت الكلمات موضع الاختلاف متشابهة،
مثال ذلك قول المتنبي في الشطرتين المتتابعتين الآيتين:

إلا فؤادا دهته عيناها

مستعلن مفعلات مستفعل

ه ت ه ع

/٥-٥-٥-/- ٥ - -٥-/٥---٥-٥-

من مطر برقه ثناياها

مستعلن مفعلات مستفعل

ب ر ق ه و

/٥-٥-٥-/-٥- -٥-/٥---٥-

فالهاء الثانية في «دهته» غير مشبعة في حين أن الهاء في «برقه» مشبعة بالرغم من اتفاقهما في أن كليتهما ضمير متصل في آخر الكلمة يليه كلمة تبدأ بمتحرك مفتوح.
كذلك نجد أن الحرف المشدد أو المدغم كاللام في «كلنا» يفك ادغامه في الصورة العروضية فتعبير «كلنا» تكون صورته العروضية -٥---٥-، لأن الكاف متحرك - واللام المشددة عبارة عن لام ساكنة أى تمثل بساكن ٥، يليها لام متحركة تمثل بمتحرك -، ثم النون متحرك - ثم ألف المد ساكن ٥، ولو قرأنا الشطرة الآتية من بيت المتنبي:

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا

لوجدنا أن الألف المقصورة في كلمة الوغى ما هي - في الصورة الصوتية - إلا حركة إشباع لفتحة الغين، وهي تظهر في النطق داخل وخارج البيت ونذا يمثل نها بساكن في التقطيع العروضي، ولا خوف هنا من التقاء الساكنين لأن الحرف التالي متحرك وهو الفاء، ونرى أيضاً أن «فرأوا» ساكن الواو حسب القاعدة اللغوية في إسناد الفعل الماضي للضمائر، ولا بد من وضع الألف أمام واو الجماعة في الصورة اللفظية ولكن في الصورة العروضية لا وزن لهذه الألف ولا يمثل لها بشئ، لأنها لا تظهر في

النطق الصوتي، ولذا تكون الواو الساكنة هي الساكن الأخير في الشطرة وتصيح الصورة العروضية لتعبير «فراواه» --- ٥ .. وهلم جرا.

لذا نكرر أنه لا بد من قراءة الشطرة كوحدة وحدة عند إرادة تقطيعها عروضياً، لأن النطق الصوتي لها حولها من مجرد ألفاظ موضوعة بعضها بجانب بعض إلى سلسلة متصلة الحلقات. وعلينا ألا ننقل من الصورة اللفظية مباشرة، بل من الصورة المنطوقة المرددة على اللسان أو في الذهن، وإذا فقدنا الاتجاه الصحيح أى أخطأنا فى خط سير التحويل، أو توقفنا لسبب ما لا بد من العودة إلى أول الشطرة والبدء بالتقطيع من جديد، وليس من الجزء الذى وقع فيه الخطأ^(١).

أمثلة مقطعة:

للمتنبي:

القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منك بجفنه وبمائمه
 ٥---٥---٥---٥---٥---٥---٥---

٥---٥---٥---٥---٥---٥---

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيه تجديد
 ٥---٥---٥---٥---٥---٥---٥---

٥---٥---٥---٥---٥---٥---

أمير أمير عليه الندى، جواد سخيل بالآ يجودا
 ٥---٥---٥---٥---٥---٥---

٥---٥---٥---٥---٥---٥---

(١) يُدرب على هذا التقطيع بواسطة أستاذ المادة عن طريق كتابة البيت على السبورة، ثم تكليف الطلاب بتقطيعه فى كراساتهم، ثم استدعائهم واحداً فواحداً إلى السبورة، ويقوم الطالب بالتقطيع بنفسه، ثم يناقش الأستاذ الطلاب فى مدى صحة أو خطأ ما فعل زميلهم، هذا بالإضافة إلى تكليف الطلاب بتقطيع قصائد كاملة كتدريب منزلى.

(ويلاحظ أثر التثنية)

- للعقاد:

إذا شيعوني يوم تقضى منيتي وقالوا أراح الله ذاك المعذبا

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

فلا تحملوني صامتين إلى الثرى فإني أخاف اللحد أن يتهيبا

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

وغنوا ، فإن الموت كأس شهية ومازال يحلو أن يغنى ويشربا

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

وما النعش إلا المهد ، مهد بنى الردى فلا تحزنوا فيه الوليد المغيبا

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

o--o--o--o--o--o--o--o--o--o--

ولا تذكرنى بالبكاء وإنما أعيذوا على سمعى القصيد فأطربا

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

ولنزار قباني:

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

إني أحبك عندما تبكي

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

وأحب وجهك غائما وحزينا

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

أحزن يديها معا ويدينا

/o--o--/o--o--/o--o--/o--o--

من حيث لا أدري ولا تدرينا

/٥---٥---/٥---٥---٥/٥---٥---٥-	تلك الدموع الهاميات أحبها
/٥---٥---٥/٥---٥---٥---/٥---٥---٥	وأحب خلف مقوطها تشرينا
/٥---٥---٥---/٥---٥---٥---/٥---٥---٥-	بعض النساء وجوههن جميلة
/٥---٥---٥/٥---٥---٥---/٥---٥---٥	وتصير أجمل عندما يكتينا
/٥---/٥---٥---٥---/٥---٥---٥	هى من فتجانها شاربة
/٥---٥---٥/٥---٥---٥---/٥---٥---٥	وأنا أشرب من أجفانها
/٥---٥---٥---٥---/٥---٥---٥---٥	قصة العينين تستبدنى
/٥---٥---٥/٥---٥---٥---/٥---٥---٥	من رأى الأنجم فى طوفانها
/٥---٥---٥---٥---/٥---٥---٥---٥	كلما حدثت فيها ضحكت
/٥---٥---٥/٥---٥---٥---٥/٥---٥---٥	وتعزى الثلج فى أسنانها

المرحلة الثانية: مرحلة تحديد البحر الشعرى:

إذا تم إتقان مرحلة التقطيع العروضى تماماً، وصار فى مقدورنا نقل البيت الشعرى من صورته اللفظية إلى صورته العروضية الصحيحة مستخدمين الأذن، نبدأ فى الخطوة التالية وهى مرحلة رد تلك المتحركات والسكان إلى ما يسمى بالتفعيلات ثم تحديد البحر الصحيح. وهذا لا يتم إلا إذا كان أمامنا تلك التفعيلات بأشكالها المحددة وترتيب المتحركات والسكان فيها وكذلك ترتيب التفعيلات تلك فى البحر الواحد. لذا وضعنا ما أسميناه قوائم الأبحر (أنظر الأشكال فى آخر الكتاب) ليستطيع القارئ بمجرد النظر معرفة ذلك الترتيب، ويكون البحر أمامه بصوره المختلفة فى شكل واحد أو قائمة واحدة ومن ثم يمكنه أن يرد تقطيعه الذى قام به للبيت إلى بحره الصحيح.

يتكون الوزن الشعرى الممثل فى الأبحر من وحدات متجاورة بنظام خاص تسمى تفعيلات، والتفعيلة عبارة عن متحركات وسكان موضوعة بنظام خاص لها أيضاً متفق عليه، وتختلف التفعيلة عن الأخرى - من جهة أنها تتكون من متحركات وسكان باختلاف أوضاع تلك المتحركات والسكان وعددها.

وقد اتفق على تحديد أسماء لهذه التفعيلات من حيث تشابهها واختلافها فى

متحركاتها وسكانها، فكل التفعيلات في الوزن العرصى تتكون من الفاء والعين واللام والنون والميم والسين والتاء وحروف العلة، وهي تتشابه من حيث وجود هذه الأحرف فيها، ولكنها تختلف أيضاً باختلاف وضع هذه الحروف من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان.

والتفعيلات الأساسية عشر هي:

فعلون ،	مفاعيلن ،	مفاعلتن ،	فاعلن ،
٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-
فاعلاتن ^(١) ،	متفاعلن ،	مستفعلن ^(٢) ،	مفعولات
٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-

فإذا ما تم تحويل البيت من صورته اللفظية إلى صورته العروضية فمعنى هذا أن هذه الصورة العروضية عبارة عن مجموعة من التفعيلات مرتبة ترتيباً خاصاً، فإذا استطعنا تقسيم هذه الصورة العروضية إلى أجزاء تقابل تفعيلاتها المحددة كما في الشكل السابق أمكننا تحويل البيت بالتالي إلى مجموعة معينة من التفعيلات، وبما أن لكل بحر ترتيباً خاصاً وعدداً خاصاً من التفعيلات فيمكننا أيضاً رد هذه التفعيلات إلى أحد هذه الترتيبات الخاصة. وبالتالي يرد البيت إلى بحره المطلوب، ولكي يسمى هذا البحر الذي تم تحديده تقسم بحور الشعر العربي إلى المجموعات الآتية:

أولاً: المجموعة التي تبدأ بـ مستفعلن ٥-٥-٥-٥-

إذا كانت الصورة العروضية تبدأ بهذه الصورة ٥-٥-٥-٥- أو ما يجوز فيها من تغيرات (انظر شكل رقم ١) فهذا يعني أن البيت ينتمي إلى أحد خمسة أبحر هي: البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمجتث وتستبعد ما عدا ذلك من بحور^(٣) ونضع بعد

(١) لهذه التفعيلة صورة أخرى وهي فاع لان وسنعود لتفسيرها فيما بعد.

(٢) لهذه التفعيلة صورة أخرى وهي مستمع لن وسنعود لتفسيرها فيما بعد.

(٣) إذا نسبنا البيت المنحرف إلى بحر الرجز فهذا يعني أن جميع تفعيلاته ليس غيبه مقدما على ٥-٥-٥-٥- ولا يرد إلى بحر الأكاسي، وإن كان البيت صحر قصيدة، فلا بد أن نعلم القسمية

في البيت ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥- ٥-٥-٥-٥-

هذه التفعيلة شرطة مستعرضة لتحديد آخرها هكذا -٥-٥-٥-، وهذا يعنى بهاية تفعيلة معروفة لها نظام متحركاتها، وسكانها الخاص ويعنى أيضاً بداية تفعيلة جديدة، تحدد أيضاً ويساعد على هذا التحديد عدد التفعيلات فى الشرطة الواحدة، ومدى اختلاف التفعيلات فى صورها باختلاف موقعها فى الشرطة والبيت ونوع الشكل إن كان تاماً أو مجزئاً... إلخ. وكذلك التفعيلة الثالثة أو الرابعة الآتيتان بعد، ومدى أهمية البحر من حيث كثرة استخدامه فى الشعر العربى ونحو ذلك... وهكذا نستطيع بقليل من التدريب تحديد البحر المطلوب مع الاستعانة التامة بقوائم الأبحر تلك (انظر شكل رقم ١ وشكل رقم ٢).

ثانياً: المجموعة التى تبدأ بـ فاعلاتن -٥-٥-٥-

إذا بدأ البيت بهذه الصورة -٥-٥-٥- وما يجوز غيرها من تغيرات (انظر شكل ١٤)، فهذا يعنى أن البيت ينتمى إلى أحد أربعة أبحر هى الرمل والمديد والذخيف والمقتضب، ويحدد البحر على نحو ما فتلناه فى المجموعة السابقة مسترشدين بالقوائم.

ثالثاً: بحران يبدأ بـ فعولن -٥-٥-

إذا بدأ البيت بهذه الصورة -٥-٥-٥- فهذا يعنى أنه ينتمى إلى أحد بحرین: إما الطويل وهو الأشهر الغالب، وإما المتقارب (انظر شكل رقم ١٠ ورقم ١١) وتستخدم للتحديد الطريقة السالفة ذاتها.

رابعاً: بحران يبدأ بـ مفاعيلن -٥-٥-٥-

إذا بدأ البيت بهذه الصورة -٥-٥-٥- فهذا يعنى أنه ينتمى إلى أحد بحرین: الهزج والمضارع.

خامساً: مجموعة ينفرد كل منها ببداية مختلفة، وهى مكونة من ثلاثة أبحر:

١- بحر الوافر وتبدأ تفعيلاته بـ مفاعلتن -٥-٥-٥- (شكل رقم ١٤).

٢- بحر الكامل وتبدأ تفعيلاته بـ متفاعلن -٥-٥-٥- (شكل رقم ١٥).

٣- بحر المتدارك أو المحدث وتبدأ تفعيلاته بـ فاعلن -٥-٥-٥- (شكل رقم ١٦).

والبحران الأولان أكثر تداولاً وأهمية من بحور أخرى سابقة، أما الثالث فمن السهل إدراكه بمجرد قراءة البيت عدة مرات حيث تتابع فيه التفعيلات مظهرة موسيقا معينة يسهل تمييزها، إذ لا بد من الاعتماد على الأذن اعتماداً أساسياً في كل الخطوات السابقة.

خلال هذا كله يمكننا معرفة الفروق بين الأبحر، ثم أحجامها إن كانت تامة أم مجزوءة أم مشطورة أم منهوكة، بالاستعانة بقوائم التفعيلات.

ولعدم التباس التفعيلات بعضها ببعض وخاصة بالنسبة للمبتدئ يراعى دراسة التفعيلات المعطاة في القوائم دراسة جيدة، ولكن الخبرة الناجمة عن الاستخدام المتواصل للأذن في الوصول إلى البحر عليها المعول الأساسى فى هذا العلم، فعلى سبيل المثال نجد أن تفعيله فعولن --- ٥-٥ يبدأ بها بحر الطويل أو المتقارب، ولكنها بصورتها العروضية --- ٥-٥ قد تكون جزءاً من تفعيله أخرى هي مفاعلتن --- ٥-٥-٥ بسكون اللام وهي أحد أشكال مفاعلتن --- ٥-٥ (انظر شكل رقم ١٤) التى يبدأ بها بحر الوافر، ولكن علينا أن نستمر حتى نهاية البيت، وسنجد عندئذ أن بقية المتحركات والسكان تتجه نحو بحر معين، فإذا كانت البداية خاطئة سنجد أن التفعيلات الأخيرة إما مبتورة أو زائدة ولا تنطبق على ما أمامنا من أشكال معطاة والمتغيرات المسموح بها، وبالتالي نعود من البداية لتصحيح المسار وهكذا .. كذلك بشئ من التدريب يمكن أن تكتسب الخبرة العروضية وهي هامة جداً كما ذكرت مهما تكن بسيطة أو فى بدايتها، فمثلاً نجد أن تفعيله فاعلن --- ٥-٥ يبدأ بها بحر واحد هو المتدارك أو المحدث، وفى حالات معينة منه أيضاً فمن السهل على صاحب الخبرة البسيطة إدراك هذا البحر بأذنه فوراً، لأنه - كما أشرت - له توقيع سريع خاص به، لكنه لا بد وأن يدرك أيضاً أن هذا الشكل --- ٥-٥ فى الغالب يكون جزءاً من تفعيله فاعلتن --- ٥-٥-٥ الأكثر تداولاً فى الشعر العربى، والتي يبدأ بها أحد أبهر المجموعة الثانية والتي تختلف أيضاً فيما بينها من حيث التداول وتساعدنا التفعيلتان الأخريان: الثانية والثالثة فى الشطرة الأولى فى تحديد التفعيلة الأولى بطبيعة الحال وهلم جرا ..

قوائم الأبحر الستة عشر

أما الآن قوائم بالصور العروضية للبحر الستة عشر في الشعر العربي. وهذه القوائم بوضعها هذا نجعلنا ندرك دفعة واحدة وبمجرد النظر نوع تفعيلات البحر الواحد وعددها وما يطرأ عليها من تغيير وأوضاع في أواخر الشطرتين. وكذلك شكل البحر وحجمه وتسميته وأنواعه المستخدمة عند العرب من حيث التجزئة أو الشطر ونحو ذلك. وعلينا أن نلاحظ الآتي:

١- أن الصورة العروضية المثلثة لتفعيلة واحدة كاملة تسمى باسم هذه التفعيلة، فالصورة العروضية -٥-٥-٥- تسمى مستفعِلن وما يحدث في الصورة العروضية من حذف أو زيادة حسب الاستخدام الشعري يحذف ويزاد في الغالب ما يقابله من حروف في اسم التفعيلة الأصلي المذكور آنفاً وهو مستفعِلن -٥-٥-٥- أسوة بما يحدث في الميزان الصرفي.

فمن صور مستفعِلن: مستعلن -٥-٥-٥- حيث حذف الساكن الثاني في الصورة العروضية وبالتالي حذف الحرف الذي يقابله في اسم التفعيلة وهو الحرف الرابع الساكن الفاء ثم يحول الاسم بعد ذلك إلى مفتعلن.

ومن صورها متفعِلن بضم الميم وفتح التاء -٥-٥-٥- فقد حذف الساكن الأول وبالتالي حذف الحرف الثاني في اسم التفعيلة، وقد يكون متعلن -٥-٥-٥- حيث حذف الساكنان الأول والثاني، وبالتالي حذف الحرفان الثاني والرابع في اسم التفعيلة.

وهكذا في بقية التفعيلات وما يطرأ عليها من حذف، فمثلاً فعولن -٥-٥-٥- قد تصير فخر -٥-٥-٥- وتحول إلى فعل، ومثل فاعلاتن قد تصير فاعلا -٥-٥-٥- وتحول إلى فاعلن...^(١) على نحو ما هو موجود في قوائم التفعيلات حيث يذكر اسم التفعيلة الأصل وما فيه من حذف حسب المحذوف من صورتها ثم ما حولت إليه بين قوسين. وكذا الأمر في التفعيلات التي تحوى زيادة عن الأصل ف مستفعِلن -٥-٥-٥- قد تصير مستفعِلان -٥-٥-٥-٥-، وهكذا تحدث الموازنة بين صورة التفعيلة، وبين اسمها وعلاقتها بالبحر الذي هي فيه على نحو ما سنرى في قوائم التفعيلات.

(١) سنعود إلى هذا الحذف في الجزء الثاني حيث نذكره بمصطلحاته العروضية.

٢- إن ترتيب التفعيلات في الشطرة الواحدة على سطر واحد - كما هو مبين في القوائم - لا يعنى أن هذا الترتيب واجب بهذا الشكل، بل تتداخل الأسطر فيما بينها، وبالتالي تتبادل التفعيلات بعضها البعض. فلو نظرنا إلى بحر البسيط مثلاً (شكل رقم ١) نجد أن تفعيلاته في الشطرة الأولى مثلاً على النحو التالي:

مستفعّل	فاعِلن	مستفعِلن	فعِلن
٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-	٥-٥-٥-٥-	٥-٥-٥-

فهذه صورة غالبية، وقد تكون التفعيلة الأولى متفعِلن ٥-٥-٥-٥-، أو مستعِلن ٥-٥-٥-٥-، أو متعِلن ٥-٥-٥-٥-، وقد تأتى التفعيلة الثانية مع إحداها فعِلن ٥-٥-٥-، وقد تكون الرابعة فعِلن ٥-٥-٥-٥- أو فعِلن (يسكون العين) ٥-٥-٥- مع أى ترتيب سابق وهكذا... ولكن نلاحظ أن التفعيلة الثالثة لا تأتى إلا مستفعِلن ٥-٥-٥-٥-.

٣- نلاحظ في بحر البسيط في شكل رقم ١ - واستكمالاً لما سبق - أن بحر البسيط التام يستخدم في الشطرة الأولى الأشكال الآتية لكل من تفعيلتي مستفعِلن ٥-٥-٥-٥-، وفاعِلن ٥-٥-٥-٥-: مستفعِلن ٥-٥-٥-٥-، ومتفعِلن ٥-٥-٥-٥-، ومستعِلن ٥-٥-٥-٥-، ومتعِلن ٥-٥-٥-٥-، وفاعِلن ٥-٥-٥-٥-، وفعِلن (بتحرك العين) ٥-٥-٥-٥- وفعِلن (يسكون العين) ٥-٥-٥-٥- وذلك بترتيبات خاصة بحيث يضمها القوس الخاص ببحر البسيط، وأن بحر البسيط المجزوء، في الشطرة الأولى مثلاً يكتفى بالتفعيلات الثلاث الأولى بأشكالها السابقة، وبالتبادل فيما بينها مستغنياً عن التفعيلة الرابعة فعِلن ٥-٥-٥-٥- بصورتها، ولكن قد يستخدم بدلاً من مستفعِلن ٥-٥-٥-٥- الثالثة صورة جديدة منها هي مستفعِل ٥-٥-٥-٥-، والتي تحول إلى مفعولن ٥-٥-٥-٥- (كما هو مبين الشكل) والتي لا تستخدم في البسيط التام، ولذا لم يحط بها القوس الذى حدد تفعيلات البحر التام. وكذلك نجد أن مخلع البسيط لا يستخدم مستفعِلن ٥-٥-٥-٥-، أو مستفعِل ٥-٥-٥-٥- الثالثتين، بل لا تكون تفعيلته الثالثة إلا متفعِل ٥-٥-٥-٥-، وتحول إلى مفعولن ٥-٥-٥-٥-.

(التحويل هذا يتم بتغيير اسم التفعيلة أما الكتابة العروضية فكما هي) ولذا نجد أن القوس الخاص بمخلع البسيط فصل هذه التفعيلة عن التفعيلتين أعلاها. كذلك نجد أن تفعيلة مستفعِلان ٥-٥-٥-٥- لا تستخدم إلا في مجزوء البسيط، وفي الشطرة الثانية

وهكذا يدرك ما يخص شكل البحر الواحد من حيث التفعيلات وصورها في جميع
البحر الشعرية بمجرد النظر إلى تلك القوائم

المجموعة الأولى

وتشمل خمسة أبحر: البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمجتث.

١ - بحر البسيط (شكل رقم ١)

ويستعمل تاماً ومجزئاً ومخلعاً^(١) على نحو ما هو مبين بالشكل،

ومثال التام:

هل تعرف الدار مد عامين أو عام

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥-٥-/٥--٥-٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

دار لهند بجزع الخرج فالدام^(٢)

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥-٥-/٥--٥-٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

نحو لأطلائها عين ملمعة

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥-٥-٥-٥-/٥--٥-/٥--٥-٥-

مفع الخدود بعيدات من الدام^(٢)

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥-٥ /٥--٥-٥-/٥---/٥--٥-٥-

(١) أشار الدكتور صفاء حلوصي إلى استعمال مشطور البسيط عند المحدثين فقط واستشهد بأبيات
لشوفي

(٢) جزع الخرج والدام موضعان

وقول المتنبي:

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o---/o--o-o-

كناية بهما عن أشرف النسب

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o---/o--o--

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o--o-/o--o--

بمن أصبت وكم أسكت من لجب

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o---/o--o--

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o---/o--o--

فزعت فيه بآمالى إلى الكذب

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o--o-/o--o--

حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/o---/o--o-o-/o--o-/o--o--

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

o---/o--o-o-/o--o-/o--o--

وقول تأبط شرا:

بلى من لعدالة خذالة أنشب

مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

١٥---/١٥---٥ ٥- /١٥---٥- /١٥---٥-٥

حرق باللوم جلدى أى تحرق

مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

٥-٥- /١٥---٥-٥- /١٥---٥- /١٥---٥-

عاذلتى إن بعض اللوم معنفة

مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

٥---/١٥---٥-٥- /١٥---٥- /١٥---٥-

وهل متاع وإن أبقيته باق

متفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

٥-٥- /١٥---٥-٥- /١٥---٥- /١٥---٥-

وقول عبيد بن الأبرص:

فوردت ماء حزع عن شمائلها

متفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

٥---/١٥---٥-٥- /١٥---٥- /١٥---٥-

فى سبب مقفر حمر به اللفظ

مستفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

٥---/١٥---٥-٥- /١٥---٥- /١٥---٥-٥-

وقوله:

ولامحالة من قبر بمحيية

متفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

١٥ - - /١٥ - - ٥-٥- /١٥---/١٥---٥-

وكفى كسرة الثور وضاح

متفعلى فاعلى مستفعلى فعلى

١٥ ٥- /١٥ - - ٥-٥- /١٥ - /١٥ -

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

ماذا وقوفى على ربع عفا

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

/ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

مخلولق دارس مستعجـم

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

/ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

وقول الشاعر:

يسـط لنا يا فتى أعذاركم

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

/ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

إذ أنـا لم نزل إخوان خير (يسكون الراء)

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلان

/ ٥ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

وقول الشاعر:

سيروا معاً إنـما ميعادكم

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

/ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

يسوم الثلاثاء بطن الوادى

مستفعِلن فاعِلن مستفعِل

/ ٥ -- ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- / ٥ -- ٥ -- ٥ --

وقول عبيد بن الأبرص:

فكل ذى نعمة مخلوس

متفعّلن فاعلن مستفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

وكل ذى أمل مكذوب

متفعّلن فاعلن مستفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

ومثال المخلع:

قول الأعشى:

ألم تروا إرمًا وعادا

متفعّلن فاعلن متفعل

٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

أودى بها الليل والنهار

مستفعلن فاعلن متفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

بادوا فلمّا أن تآدوا

مستفعلن فاعلن متفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

قفى على إثرهم قدار

مستفعلن فاعلن متفعل

٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

وقول المتنبي:

مال على الشراب جدا

مستعلن فاعلن متفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

وأنت للمكرّمات أهدي

متفعّلن فاعلن متفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-

٢- بحر الرجز (شكل رقم ٢)

ويستعمل تاماً ومشطوراً ومجزوءاً ومنهوكاً.

فمثال التام:

قول المتنبي:

ومنزل ليس لنا بمنزل

متفعّلن مستفعّلن متفعّلن

/o--o--/o---o-/o--o--

ولا لغير الغاديات الهطل

متفعّلن مستفعّلن مستفعّلن

/o--o--o-/o--o--o-/o--o--

وقوله:

أبا سعيد جنب العتابا

متفعّلن مستفعّلن متفعّل

/o--o--/o--o--o-/o--o--

فرب راء خطأ صوابا

متفعّلن مستفعّلن متفعّل

o--o--/o---o-/o--o--

وقوله:

القلب منها مستريح سالم

مستفعّلن مستفعّلن مستفعّلن

/o--o--o-/o--o--o-/o--o--o-

والقلب منى جاهد مجهود

مستفعّلن مستفعّلن مستفعّل

/o--o--o-/o--o--o-/o--o--o-

وقوله:

يحسب من حاولنا بأننا

مستعلن مستعلن متفعلن

/٥--٥--/٥--٥--/٥--٥--

حمير من صوب الدعا والتنوخ (بسكون الخاء)

مستعلن مستفعلن مستعان

/٥٥--٥--/٥--٥--٥--/٥--٥--

ومثال المشطور:

قول امرئ القيس:

أهاجك الربع القواء المقفر

متفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥--٥--٥--/٥--٥--٥--/٥--٥--

غداة ولواظعنا فبكروا

متفعلن مستعلن متفعلن

/٥--٥--/٥--٥--/٥--٥--

وقول الحطيئة:

إذا ارتقى فيه الذي لا علمه

متفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥--٥--٥--/٥--٥--٥--/٥--٥--

زالت به إلى الحضيض قدمه

مستعلن متفعلن متفعلن

/٥--٥--٥--/٥--٥--٥--/٥--٥--

وقول ليلى بن ربيعة:

يا هرما وأنت أهل عدل

مستعلن متفعّلن متفعل

/o-o--/o--o--/o---o-

أن ورد الأحوص ماء قبلى

مستعلن مستعلن متفعل

/o-o-o-/o---o-/o---o-

وقول طرفة بن العبد:

ينصب فى اللوح فيما يفوت

مستفعّلن مستعلن متفعل

/o-o--/o---o-/o--o-o--

يكاد من رهبتا يموت

متفعّلن مستعلن متفعل

/o-o-/o---o-/o---o--

وقول الشعاع بن ضرار:

لما رأنا واقفى المطيات (يسكون التاء)

مستفعّلن مستفعّلن متفعّلان

/oo-o--/o--o-o-/o--o-o-

خود من الطعائن الضمريات (يسكون الميم والتاء)

مستفعّلن متفعّلن مستفعّلان

/oo-o-o-/o---o--/o---o-o-

ومثال المجزوء:

قول كشاجم:

والصبح لما يشرق	والبدر فوق دجلة
مستفعلن مستفعلن	مستفعلن متفعّلن
/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-	/٥--٥--/٥--٥-٥-
على بساط أزرق	كحليّة من ذهب
مستفعلن متفعّلن	متفعّلن مستعلن
/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-	/٥---٥-/٥--٥-٥-

ومثال المنهوك:

قول أبي العتاهية:

مستفعلن مستعلن	الحمد والنعمة لك
/٥---٥-/٥--٥-٥-	
مستفعلن متفعّلن	والملك لا شريك لك
/٥--٥--/٥--٥-٥-	
مستفعلن مستفعلن	ليّك إن الملك لك
/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-	

٣- بحر السريع (شكل رقم ٣)

ويستعمل تاما ومشطورا فقط.

فمثال التام:

قول المتنبي:

آخر ما الملك معزى به
مستعلن مستعلن فاعلن
/٥--٥-/٥---٥-/٥---٥-

هذا الذى أُر فى قلبه

مستفعِلن مستعلن فاعِلن

/٥--٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

وقوله:

لا تحسن الوفرة حتى ترى

مستفعِلن مستعلن فاعِلن

/٥--٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

منشورة الضفريين يوم القتال (بسكون اللام)

مستفعِلن مستعلن مستعان

/٥٥--٥-/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

وقول الشاعر:

أنعى فتى الجود إلى الجود

مستعلن مستعلن فعِلن

/٥-٥-/٥---٥-/٥---٥-

ما مثل من أنعى بموجود

مستفعِلن مستعلن فعِلن

/٥-٥- /٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

أنعى فتى كان بمعروفه

مستعلن مستعلن فاعِلن

٥--٥-/٥---٥-/٥---٥-

يملاً ما بين ذرى اليد

مستعلن مستعلن فعِلن

/٥-٥-/٥---٥-/٥--٥-

وقيل للشاعر:

يمشي بأثره يار يطوف بها

مستفعِلن مستفعِلن فعِلن

/o---/o--o-o-/o--o-o-

طوف النصارى حول بيت صنم

مستفعِلن مستفعِلن فعِلن

/o---/o--o-o-/o--o-o-

ومثال المشطور:

قول الشاعر:

ومنزَل مستوحش رث الحال (يسكون اللام)

متفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

(١) /oo--o-o-/o--o-o-/o--o-o-

وقوله:

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

/o-o-o-/o--o-o-/o--o-o-

٤- بحر المنسرح (شكل رقم ٤)

ويستعمل تاما ومنهوكا فقط.

مثال التام:

قول المتنبي:

يا ذا المعالي ومعدن الأدب

مستفعِلن مفعلات مستعِلن

/o--o-o-/o--o-o-/o--o-o-

(١) وتشابه هذه الصورة مع مشطور البحر

سيدنا وابن سيد العرب

مستعلن مفعلات مستعلن

/٥---٥-/٥---٥-/٥---٥-

وقوله:

جارية ما لجسمها روح

مستعلن مفعلات مستفعل

/٥-٥-٥-/٥---٥-/٥---٥-

بالقلب من جبهها تباريح

مستفعلن مفعلات مستفعل

/٥-٥-٥-/٥---٥-/٥---٥-٥-

وقول الشاعر:

إذا وضعت الإحسان موضعه

متفعلن مفعولات مستعلن

/٥---٥-/٥-٥-٥-٥-/٥---٥--

منحت نفى أقصى أمانيهها

متفعلن مفعولات مستفعل

/٥-٥-٥-/٥-٥-٥-٥- /٥---٥--

وقول امرئ القيس:

أنسى على استتب لومكمما

مستفعلن مفعلات مستعلن

/٥---٥-/٥---٥-/٥---٥-٥-

ولم تلوما حجرا ولا عصما

متفعلن مفعولات مستعلن

/٥---٥-/٥-٥-٥-٥-/٥---٥--

ومثال المنهوك:

قول الشاعر:

صبرا بنى عبد الدار

مستفعلين مفعولات

/-o-o-o-o/-o--o-o-

ضربا بكل بشار

مستفعلين مفعولات

/-o-o-o-o/-o--o-o-

وقوله:

ويل أم سعد سعدا

مستفعلين مستفعل

/o-o-o-o/-o--o-o-

٥- بحر المجتث (شكل رقم ٥)

ولا يستعمل إلا مجزوءاً.

وأمثله:

قول المتنبي:

وما عليك من القتل

متفعلين فعلاتين

/o-o---/o--o--

لإنما هي ضربة

متفعلين فعلاتين

/o-o---/o--o--

وقول الشاعر

هل سعد ليكائسي

مستفعلن فاعلاتن

/ ٥ - ٥ - - - / ٥ - ٥ - ٥ -

بعبرة أو دعاء

متفعلن فاعلاتن

/ ٥ - ٥ - - - ٥ - / ٥ - - - ٥ - -

وقوله:

ما كان عطاؤهن

مستفعل (بتحريك اللام) فاعلات

/ - ٥ - - ٥ - / - - - ٥ - ٥ -

إلا عسدة ضمسارا

مستفعل (بتحريك اللام) فاعلاتن

/ ٥ - ٥ - - ٥ - / - - - ٥ - ٥ -

وقوله:

تظل عينك تجرى

متفعلن فاعلاتن

/ ٥ - ٥ - - - / ٥ - ٥ - -

بواكف مدرار

متفعلن فاعلاتن

/ ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - - - ٥ - -

المجموعة الثانية

وتشمل أربعة أبحر، هي الرمل والمديد والخنزير والمقتصب.

١- بحر الرمل (شكل رقم ٦)

ويستعمل تاما ومجزوءاً:

ومثال التام:

قول لبيد:

إن تقوى ربنا خير نفل

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

/o---/o-o---o-/o-o---o-

وبإذن الله ريشى وعجل

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

/o---/o-o---o-/o-o---o-

وقول امرئ القيس:

بينما المرء شهاب ناقب

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/o---o-/o-o---/o-o---o-

ضرب الدهر سناء فحمد

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

/o---/o-o---/o-o---

وقول الشاعر:

كيف لاقت راحلاتي إذ جرت

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/o---o-/o-o---o-/o-o---o-

عد يحيى مالقينا من هنا

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

/o---o-/o-o---o-/o-o---o-

وقوله:

سل ربي بغداد عما قد مضى

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/٥--٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

لبنى العباس فى تلك الديار (بسكون الراء)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥---٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

وقوله:

من رأيا فليحدث نفسه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/٥---٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

أنه سوف على قرن والى (بسكون اللام)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥---٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

وقول شوقي:

كان للعربان فى العصر مليكك (بسكون الكاف)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥---٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

لأمرى فاعلنا فى أرياسك (بسكون الهمزة)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥---٥-/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

أَيُّمَا وَاشْ وَشَى بَى

فاعلاتن فاعلاتن

/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

فَامَلَكِي فَااه تَرَايَا

فاعلاتن فاعلاتن

/٥-٥---٥-/٥-٥---٥-

وقوله:

مَنْ بَدَا زَادَ الشَّجَنَ

فاعلاتن فاعلن

/٥---٥-/٥-٥---٥-

مَنْ بِهِ قَلْبِي افْتَنَ

فاعلاتن فاعلن

/٥---٥-/٥-٥---٥-

وقوله:

كَلِمَا قَابِلُهُ فَرَّ

فاعلاتن فاعلاتن

/٥-٥---/٥-٥---٥-

دِ رَأْيِ صَوْرَتِهِ فَيُفْهِ (يسكون الهاء)

فاعلاتن فاعلاتن

/٥٥-٥---/٥-٥---٥-

وقوله:

أيها الـركب المـجـيـو

فاعلاتن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

ن على الأرض المـجـدـون

فاعلاتن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

وقوله:

طاف يئسـى بـجـوة

فاعلاتن فاعلن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

من هـلاـك فـهـلـك

فاعلاتن فاعلن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

٢- بحر المديد (نكل رقم ٧)

ويستعمل تاماً ومشتوراً

فمثال التام:

قول ثابت شراء

يزنى الدهر وكان غثوما

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

بأبى جاره ما يذل

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥- /٥-٥-٥-٥-

وقول امرئ القيس :

قد أتته الوحش واردة

فاعلاتن فاعلن فعلن

o---/o--o-/o-o--o-

فتمنى النزع فى سره

فاعلاتن فاعلن فعلن

/o---/o--o-/o-o---

وقول الشاعر :

يارمض البرق بين الغمام (يسكون الميم)

فاعلاتن فاعلن فاعلات

/oo--o-/o---o-/o-o--o-

لا عليها بل عايك السلام

فاعلاتن فاعلن فاعلات

/oo--o-/o--o-/o-o--o-

وقوله :

أيها الحادى بنا صاديا

فاعلاتن فاعلن فاعلن

/o--o-/o--o-/o-o--o-

يتغى بعد السدى ربا

فاعلاتن فاعلن فاعلن

o-o-/o---o-/o-o--o-

وقوله:

طال تصديقى وتكذيبى
فاعلاتن فاعلن فعلن
/٥-٥- /٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

لم أجد عهدا خظلوق
فاعلاتن فاعلن فعلن
//٥-٥- /٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

ومثال المشطور:

قول الشاعر:

والنابى رصدا
فاعلاتن فاعلن
/٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

للفتى حيث سلك
فاعلاتن فاعلن
/٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

٣- بحر الخفيف (شكل رقم ٨)

ويستعمل تاما ومجزوءا:

فمثال التام:

قيل لامتة بن عباد:

كنت حلف الندى ورب السماح
فاعلاتن متفعِلن فاعلاتن
/٥-٥- /٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

وحبيب النفوس والفرح
فاعلاتن متفعِلن فاعلاتن
//٥-٥- /٥-٥- /٥-٥- /٥-٥-

وقول أبي العلاء المعري

غير مجد في ملتى واعتقادي

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-

سوح باك ولا نرمم سادى

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

/٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-

وقول العقاد

وردنى فيم أنت ضاحكة

فاعلاتن متفعلن فعلى

/٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-

يلمح البشر منك من لحا

فاعلاتن متفعلن فعلى

/٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-٥-

ومثال المجزوء

قول الشاعر

كل خطب إن لم تكـ

فاعلاتن مستفعلن

/٥-٥-٥-٥-٥-٥-

لوا عصيتهم يـ

فاعلاتن متفعل

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وقول البهاء زهير:

إن شكا القلب هجركم (سكون الميم)

فاعلاتن متفعّلن

/٥--٥--/٥-٥--٥-

مهّد الحب عذركم

فاعلاتن متفعّلن

/٥--٥--/٥-٥--٥-

٤- بحر المقتضب (شكل رقم ٩)

ولا يستعمل إلا مجزوءاً:

ومثاله:

ربّ شوقي:

حف كأسها الحب

فاعلات مستعلن

/٥-----٥-/٥--٥-

فهى فضة ذهب

فاعلات مستعلن

/٥---٥-/٥--٥-

وقول الشاعر:

أنا يشرنا

فعولات مستعلن

/٥---٥-/٥--٥-

باليان والنذر

فاعلات مستعلن

/o---o-/o---o-

وقوله:

لا أدعوك من بعد

مفعولات مستعلن

/o---o-/o---o-

بل أدعوك من كتب

مفعولات مستعلن

/o---o-/o---o-

المجموعة الثالثة

وتشمل بحرين: الطويل والمتفارب

١- بحر الطويل (شكل رقم ١٠)

ولا يستعمل إلا تاماً.

ومثاله:

قول امرئ القيس:

قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

/o--o--/o--o--/o--o--o--/o--o--

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

/o--o--/-o--/o--o--o--/o--o--

وقول المتنبي:

كفى بك داء أن ترى المسوت شافيا

فعول مفاعلين فعولن مفاعلن

/o--o--/o--o--/o--o--o--/-o--

وحسب النايأ أن يكسن أمانيا

فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

/o--o--/-o--/o--o--o--/o--o--

وقول شوقي:

ومن يحمل الأشواق يتعب ويختلف

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

/o--o--/o--o--/o--o--o--/o--o--

عليه قديم فى الهوى وجديد
 فعول مفاعلين فعول مفاعي
 /٥-٥---/-٥---/٥-٥-٥---/-٥---

٢- بحر المتقارب (شكل رقم ١١)

ويستعمل تاماً ومجزؤاً:

فمثال التام:

قول نسيب عريضة:

فكم أنت النفس من بأسها
 فعولن فعولن فعولن فعو
 /٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

وناءت بأثقال أشجانها
 فعولن فعولن فعولن فعو
 /٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

وقول الشاعر:

سلامى على من قربنا حماها
 فعولن فعولن فعولن فعولن
 /٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

فأمسى فؤادى يعانى بلاها
 فعولن فعولن فعولن فعولن
 /٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

وقول المتنبي:

فهمت الكتاب أبر الكتب
 فعولن فعولن فعولن فعو
 ٥---/٥-٥- - / - ٥---/٥-٥---

فسمعاً لأمر أمير العرب

فعولن فعول فعولن فعو

/٥--/٥-٥--/-٥--/٥-٥--

وقول الشاعر:

فقد يكتنم المرء أسرار

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥--/٥-٥--/٥-٥--/٥-٥--

فتظهر في بعض أشعاره (بسكون الهاء)

فعول فعولن فعولن فع

/٥-/٥-٥--/٥-٥--/-٥--

وقوله:

ألا يا لقومي لطيف الخيا

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥--/٥-٥--/٥-٥--/٥-٥--

ل أرق من نازح ذى دلال (بسكون اللام)

فعول فعولن فعولن فعول

/٥٥--/٥-٥--/٥-٥--/-٥--

ومثال الجزوء:

قول أبي نواس:

وكم لى على بلوتى

فعولن فعولن فعو

/٥--/٥-٥--/٥-٥--

بِكَاءٍ وَ مُسْتَعْبِرٍ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

/٥--/٥-٥--/٥-٥--

وقول الشاعر:

تَعَفَّفَ وَ لَا تَبْتَثِسْ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

/٥--/٥-٥--/٥-٥--

فَمَا يَقْضَى يَأْتِيكَ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَع

/٥-/٥-٥--/٥-٥--

المجموعة الرابعة

وتشمل بحرين: الهزج والمضارع.

١- بحر الهزج (شكل رقم ١٢)

ولا يستعمل إلا مجزوءاً.

ومثاله:

قول الشريف الرضي:

أبى لى طاعة الضيم

مفاعلين مفاعلين

/٥-٥-٥--/٥-٥-٥--

مضاء القلب والنصل

مفاعلين مفاعلين

/٥-٥-٥--/٥-٥-٥--

وقول علي محمود طه:

دعانا ملك الحب

مفاعيل مفاعلين

/٥-٥-٥--/-٥-٥--

إلى محرابه السامى

مفاعلين مفاعلين

/٥-٥-٥--/٥-٥-٥--

وقول أبى العتاهية:

غزال ليس لى منه

مفاعيلن مفاعيلن

/٥-٥-٥--/٥-٥-٥--

سوى الحزن الطويل

مفاعيلن مفاعي

/٥-٥-- /٥-٥-٥--

٢- بحر المضارع (شكل رقم ١٣)

ولا يستعمل إلا مجزوءاً:

ومثاله:

قول الشاعر:

أرى للصبي وداعاً

مفاعيل فاعلاتن

/٥-٥--٥- / ٥-٥--

وما يذكر اجتماعاً

مفاعيل فاعلاتن

/٥ ٥ ٥- /-٥-٥--

وقوله:

لسوف أهدى لسلمي

مفاعيلن فاعلاتن

٥-٥--٥- /٥- ٥-

ثناء على ثناء

مفاعيل فاعلاتن

/٥-٥--٥- /-٥-٥--

قوله:

وقد رأيت الرجال

مفاعلين فاعلات

/-o--o-/o--o--

فما أرى مثل زيد

مفاعلين فاعلاتين

/o--o--o-/o--o--

المجموعة الخامسة

وتشمل ثلاثة أبحر مختلفة.

١- بحر الوافر (شكل رقم ١٤)

ويستعمل تاما ومجزوءاً:

ومثال التام:

قول المتنبي:

وزائرتى كأن بها حياء

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

/٥-٥---/٥---٥-٥- /٥---٥---

فليس تزور إلا فى الظلام

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

/٥-٥---/٥-٥-٥---/٥---٥---

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

فلمست كمن يودك بالـ

مفاعلتن مفاعلتن

/٥---٥---/٥---٥---

لسان ويكثر الحلفا

مفاعلتن مفاعلتن

/٥-٥-٥---/٥---٥---

٢- بحر الكامل (شكل رقم ١٥)

ويستعمل تاماً ومجزؤاً:

مثال التام:

قول المتنبي:

اليوم عهدكم فأبين الموعد

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

/٥--٥-٥-/٥--٥---/٥--٥-٥-

هيهات ليس ليوم عهدكم غد

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

/٥---٥---/٥--٥---/٥-٥-٥-

وقوله:

ومن العداوة ما ينالك نفعه

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

/٥--٥---/٥--٥---/٥--٥---

ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

/٥--٥---/٥--٥---/٥-٥-٥-

وقول الشاعر:

حال الزمان فبدل الآمالا

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

/٥ ٥ ٥-/٥--٥---/٥--٥ ٥-

وكسا المشيب مفارقا وقذالا

متفاعلن متفاعلن متفاعل

/٥-٥---/٥--٥---/٥--٥---

وقول الشاعر:

بأبى وأمى غادة فى خدها

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-/٥---٥---

سحر وبين جفونها سحر

متفاعلن متفاعلن متفا

/٥-٥-/٥--٥---/٥--٥-٥-

وقول أبى العتاهية:

الموت بين الخلق مشترك

متفاعلن متفاعلن متفا

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

لاسوقه يلقى ولا ملك

متفاعلن متفاعلن متفا

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

ومثال المجزوء:

قول أبى فراس:

زين الشباب أبو فرا

متفاعلن متفاعلن

/٥--٥---/٥--٥-٥-

س لم يمتع بالشباب (يسكون الباء)

متفاعِلن متفاعلات

/٥٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

وقول شوقي:

يانا عما رقدت جفونـه (يسكون الهاء)

متفاعِلن متفاعلاتن

/٥-٥--٥---/٥--٥-٥-

مضناك لا تهدأ شجونـه

متفاعِلن متفاعلاتن

/٥-٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

وقول الشاعر:

قولوا له روحى فداه (يسكون الهاء)

متفاعِلن متفاعلات

/٥٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

هذا التجنى ما مداه

متفاعِلن متفاعلات

/٥٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

وقوله:

أين الذين تسابقوا

متفاعِلن متفاعل

/٥--٥---/٥--٥-٥-

فى المجد للغايات؟

متفاعِلن متفاعل

/٥-٥-٥-/٥--٥-٥-

٣- بحر المتدارك أو المحدث (شكل رقم ١٦)

ويستعمل تماماً ومجزوءاً:

فمثال التام:

قول الشاعر:

جاءنا عامر سالماً غانماً

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

٥--٥-/٥--٥-/٥--٥-/٥--٥-

بعد ما كان ما كان من عامر

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

/٥--٥-/٥--٥-/٥--٥-/٥--٥-

وقوله:

عجب عجب عجب عجب

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---/٥---/٥---/٥---

قطط سود ولها ذئب

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---/٥---/٥---/٥---

وقوله:

يا ليل الصب متى غده؟

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---/٥---/٥-٥-/٥-٥-

أقيام الساعة موعده؟

فعلن فعلن فعلن فعلن

/٥---/٥---/٥-٥-/٥---

وقول شوقي:

ناقوس القلب يدق له

فعلن فعلن فعلن فعلن

/٥---/٥---/٥-٥-/٥-٥-

وحنايا الأضلاع معبده

فعلن فعلن فعلن فعلن

/٥---/٥---/٥-٥-/٥---

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

قف على دراهم وابكين

فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---٥-/٥-٥-/٥-٥-

بين أطلالها والد من

فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---٥-/٥-٥-/٥-٥-

وقوله:

دار سعدى بشحر عمان

فاعلن فاعلن فاعلاتن

/٥-٥---/٥-٥-/٥-٥-

قد كساهما البلى الملوّان

فاعلن فاعلن فعلاتن

/٥-٥---/٥---٥-/٥---٥-

وقوله:

هذه دارهم أقفرت

فاعلن فاعلن فاعلن

/٥---٥-/٥---٥-/٥---٥-

أم خطوط محتها الدهور (بسكون الراء)

فاعلن فاعلن فاعلان

/٥٥---٥-/٥---٥-/٥---٥-

القافية

هى - فى الصورة اللفظية - مجموعة الحروف التى تبدأ بالمتحرك قبل آخر ساكنين فى البيت .

وتحدد القافية فى الصورة العروضية^(١) كالآتى :

أولاً: تحويل الشطرة الثانية من البيت من الصورة اللفظية إلى الصورة العروضية مثل قول عنترة :

أم هل عرفت الدار بعد توهم

/ ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ ---

ثانياً: البحث عن آخر ساكنين فى البيت (وقد وضع تحتها خط فى التقطيع السابق) ، ثم نأتى إلى المتحرك السابق للساكن الأول فنضع خطاً رأسياً قبله كعلامة بداية للقافية، ثم نتجه بالخط بعد ذلك إلى آخر البيت على النحو التالى :

/ ٥ --- ٥ --- | --- / ٥ --- ٥ --- /

فيكون ما بين الخط الرأسى وحتى نهاية البيت هو القافية .

ثالثاً: نظراً لأهمية العلاقة بين القافية فى صورتها العروضية وبينها فى صورتها اللفظية فى تحديد نوعها ومسميات حروفها، نضع الحروف فوق مقابلاتها فى الشكل العروضى تحت الحظ الأفقى على النحو التالى :

وهـ م ي
/ ٥ --- ٥ --- | --- /

الواو مفتوحة والهاء الأولى (بعد فك الادغام) ساكنة، والهاء الثانية مضمومة ثم الميم مكسورة، ثم حركة إشباع كسرة الميم الممثلة فى الياء التى تعتبر حرف مد يمثل له يسكون فى الصورة العروضية .

الصورة العروضية للقافية :

(١) بعد أن أتقن الدارس الأوزان يعطى له فى القافية بعض أشكال الكتابة العروضية بغرض التدريس .

ترد القافية في الشعر العربي بالصور الخمسة الآتية:

o----o-

o----o-

o--o-

o-o-

oo--

وذلك حسب وضع نهاية الأبيات نطقاً ولفظاً بالنظر إلى التفعيلات، فمثال الصورة الأولى قول الشاعر:

قد جبر الدين الإله فجبر

ل	ا	هـ	ج	ب	ر
/o----	/o-	--o-o-	/o----	o-	

ومثال الصورة الثانية قول شوقي:

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

ر	ل	ح	ر	م	ى
/o----	/o-	--o-o-	/o----	/o--o--	

ومثال الصورة الثالثة شطرة بيت عنترة السالف ذكره.

ومثال الصورة الرابعة قول شوقي:

لعل على الجمال له عتاباً

ل	ع	ل	ع	ب	أ
/o-o-	/o-	--o--	/o----	o--	

ومثال الصورة الخامسة قول الشاعر:

هذا التجنى ما مداه (بتسكين الهاء)

د ا هـ
/ ٥ ٥ - / ٥ - - ٥ ٥ -

وهذا فى حالة تسكين الحرف الأخير مما يتفق مع الوزن. لأننا لو حركنا الهاء الأخيرة فى هذه الشطرة بالضم لاختلفت صورة القافية وأصبحت:

د ا هـ و
٥ - -

حروف القافية: ١- الروى:

أهم حرف فى القافية هو حرف الروى لأنه مفتاحها، وهو المحدد لترتيبها مع قصائدها فى الديوان أو الفهرس، والذى تنسب له القصيدة فيقال قصيدة بائية إذا كان رويها الباء وقصيدة ميمية إذا كان رويها الميم، والروى أظهر حروف القافية نطقاً وكتابة وهو أول حرف يحدد فى حروف القافية ثم ما بعده، ثم ما قبله، والحقيقة أن فى قولنا حروف القافية شيئاً من التجاوز، لأن هناك من «حروف» القافية ما ليس حرفاً فى الكلمة مثل الباء التى هى إشباع لحركة اللام فى قول امرئ القيس:

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

ح و م ل و
/ ٥ - - ٥ - - / - / ٥ - - / ٥ - ٥ - ٥ - - / ٥ - ٥ - -

فالباء ليست حرفاً فى الكلمة ولكنها حرف فى القافية فقط، كذلك قد يحدث العكس مثل ألف واو الجماعة فهى حرف فى الكلمة ولكن لا وزن لها فى القافية، مثل قول المتنبي:

معهم وينزل حيثما نزلوا

م ا ن ز ل و
/ ٥ - - - / ٥ - - - / ٥ - - - ٥ - - -

فآخر حروف القافية وار الجماعة التي هي من الوجهة الصوتية حرف مد للام، ومن الوجهة اللغوية اسم.

ويكون الروى حرفاً صحيحاً وقد يكون حرف علة بشروط، أما الصحيح فمثل اللام في قول المتنبي:

والبين جار على ضعفى وما عدلا

م	ع	د	ل
/٥---	/٥-	-٥-٥-	/٥---/٥-٥-٥-

أما المعتل، فالألف تكون رويًا إذا كانت مقصورة أى أصلية فى الكلمة مثل قول المتنبي:

عن العالمين وعنه غنى

هـ	ر	غ	ن
/٥---	/٥-	٥---/٥-	-٥-٥---

ريثأكد ذلك إذا نظرنا إلى البيت التالى فى القصيدة، فإن كان الحرف السابق للألف - وهو هنا النون - قد حل محله حرف آخر فالألف هى الروى.

والشطرة الثانية للبيت التالى من القصيدة نفسها:

ورادى الميهاء ووادى القـرى

د	ل	ق	ر
/٥---	/٥-	٥---/٥-	-٥-٥---

فحات الرء محل النون، وهذا يحكم بأن الألف هى الروى.

أما إذا لم يتغير الحرف السابق للألف كما فى الأشطر الآتية من قصيدة واحدة:

ليسلا فما صدقت عينى ولا كذبا

ل	ك	ذ	ب
/٥---	/٥-	-٥-٥-	/٥---/٥-٥-٥-

يتا من القلب لم تمد له طبا

هـ و ط ن ب ا									
/٥---	/٥-		٥-٥-	/٥---	٥-	/٥---	٥-٥-		

مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا

هـ ي ضرب ا									
/٥---	/٥-		٥-٥-	/٥---	٥-	/٥---	٥-٥-		

فتحكم بأن الباء هى الروى لا الألف.

٢- ما بعد الروى:

أ- الوصل: هو «حرف» مد (واو أو ياء أو ألف) أشبعت به حركة الروى ويمثل له يساكن فى الصورة العروضية مثل قول المتنبي:

به يبدأ الذكر الجميل ويختم

ي خ ت م و									
/٥---	٥-		-/٥---	/٥-٥-٥-	---	/٥-٥-			

فالواو الناجمة عن إشباع حركة الميم هى الوصل.

وقد يكون هاء ساكنة جاءت بعد الروى مثل قول المتنبي:

ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

ل ائ م هـ									
/٥---	٥-		--/٥-٥-	/٥-٥-٥-	---	/٥-٥-			

فالميم المضمونة روى والهاء الساكنة وصل.

ب- الخروج: أحيانا يكون الوصل غير ساكن، أى ليس حرف مد وذلك إذا كان هاء أشبعت حركتها بألف أو واو أو ياء مثل قول لبيد بن ربيعة:

إن المنايا لا تطيش سهامها

هـام هـا
/ ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

فالميم المضمونة روى والهاء وصل، والألف الناجمة عن إشباع حركة الهاء هي الخروج. وعلى أية حال إذا تشابهت الحروف الثلاثة الأخيرة في القافية في الصورة العروضية مع مثيلاتها في نفس القصيدة وكان أولها متحركاً، فالأول روى والثاني وصل والثالث خروج، وذلك مثل قول المتنبي:

وأحق منك يجفنه وبمائنه

م ا ی ہ ی
/ ۵ - - ۵ - - / ۵ - - ۵ - - / ۵ - - ۵ - -

قسمًا به وبحسنه وبهائمه

هائی مری
/ ۵ --- ۵ --- / ۵ . ۵ - - - - / ۵ - - ۵ - - -

فَالْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ رَوَى وَالْهَاءُ وَصَلُ وَالْيَاءُ خَرُجَ

٣- ما قبل الروي:

١- الردف:

إذا جاء حرف مد (ألف أو واو أو ياء) قبل الروى مباشرة سمى ردفاً، وذلك مثل الألف السابقة للميم والممثل لها بساكن في شطرة لبيد السابقة، ومثال الياء قول المتنبي:

فَمِنْ بِلَالٍ بِتَهْيِيدٍ وَنَعْدٍ.....

د ی ب ی

فالباء الأولى ردوف والياء روى والياء الثانية وصا

ب- التأسيس:

إذا سبق الروى بحرف متحرك سبقه ساكن، فهذا الساكن لا بد وأن يكون ألفا فقط
لكي يطلق عليه اسم التأسيس، فالتأسيس إذن هو الألف التى بينها وبين الروى حرف،
مثل قول عترة بن شداد:

أحد من البيض الرقاق القواطع

وا ط ع ي
/ ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ ---

فالألف تأسيس والعين روى والياء وصل. وهذا يدل على أن القافية التى تحوى
الردف لا تحوى التأسيس والعكس صحيح.

ج- الدخيل: وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروى. مثل انطاء فى
المثال السابق، ومثل قول المتنبي:

وتأتى على قدر الكرام المكارم

ك ا ر م ر
/ ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ ---

فالألف تأسيس والراء ردف والميم روى والواو وصل.

أمثلة للتدريب:

وما قدمت أبأؤه ومآثره (بسكون الهاء)

ء ا ث ر ه
/ ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ ---

(تخلو من الردف والخروج)

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ى ا ع م ر ر
/ ٥ --- / ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- ٥ ---

(تخلو من التأسيس والردف والدخيل والخروج)

وهوى الأجرة منه فى سودائه

داى هـ |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

(تخلو من التأسيس والدخيل)، على اعتبار أن الهمزة المكسورة روى

إذ حيث كنت من الظلام ضياء

ى اء ر |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

أحر نمار الجحيم أبدها

أ ب ر د هـ |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

(تخلو من التأسيس والردف والدخيل)

إلا فؤادا دهمه عيناه

ن ا هـ |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

من مطر يرقه ثناياها

ى ا هـ |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

فانصاع عنها الجحافل الغربى

ب ي ي |
/ ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

حتى كأنك يا على على

ل ي ي و
/ ٥ - ٥ - | --- / ٥ - - - ٥ - - / ٥ - - - ٥ - -

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

ومثلك يتقى أبدا ويرجى

ي ر ج
/ ٥ - ٥ - | --- / ٥ - - - ٥ - - / ٥ - - - ٥ - -

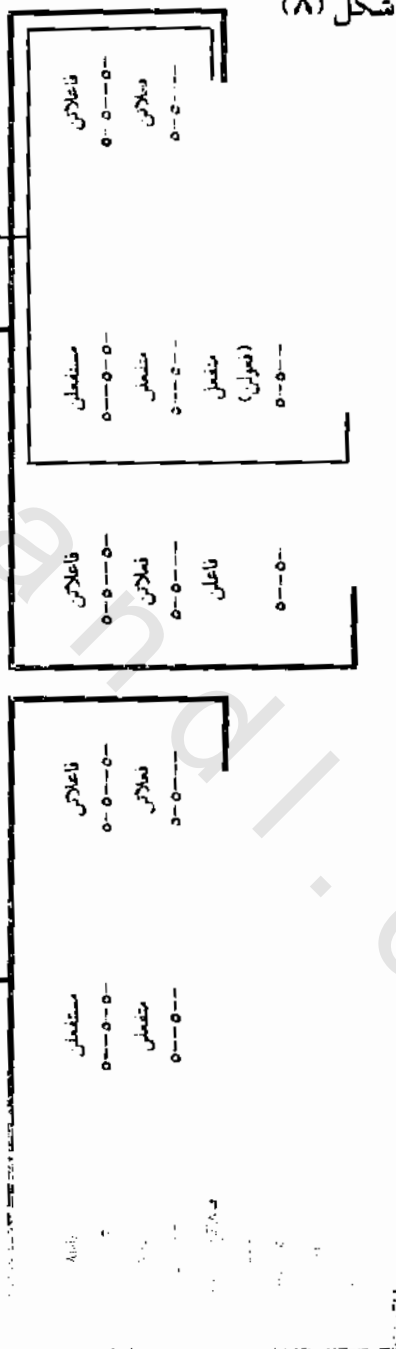
(تخلو من جميع «الحروف» عدا الروى).

* * * *

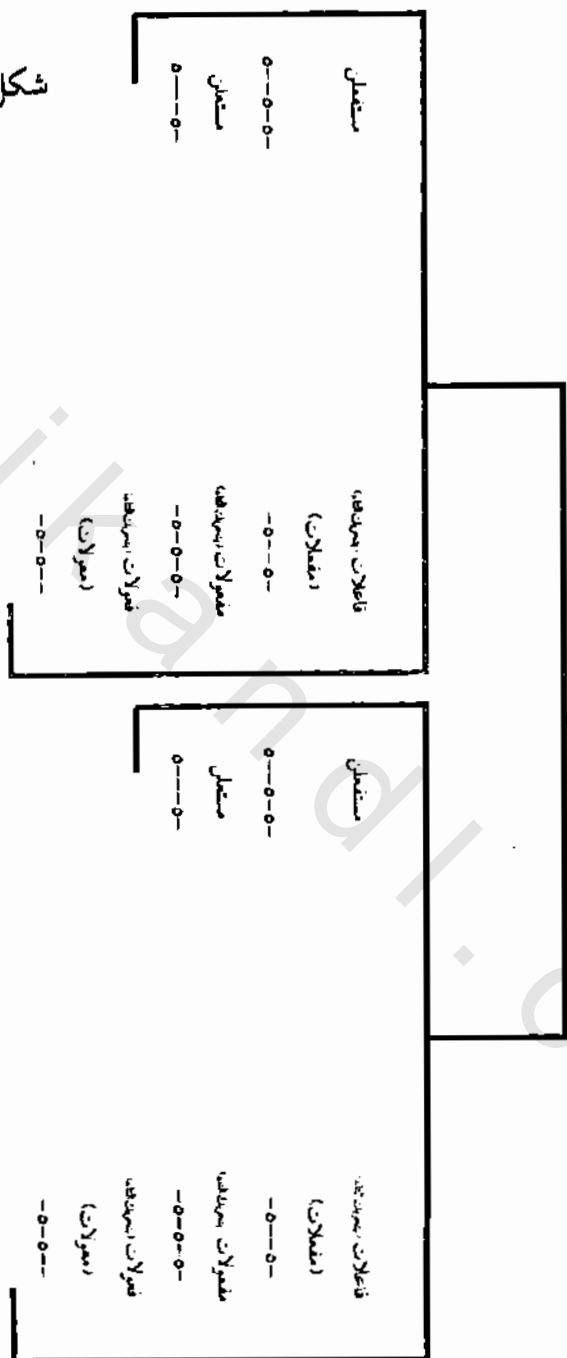
بحر اطفال

الح

الجزء



بحر المقتضب

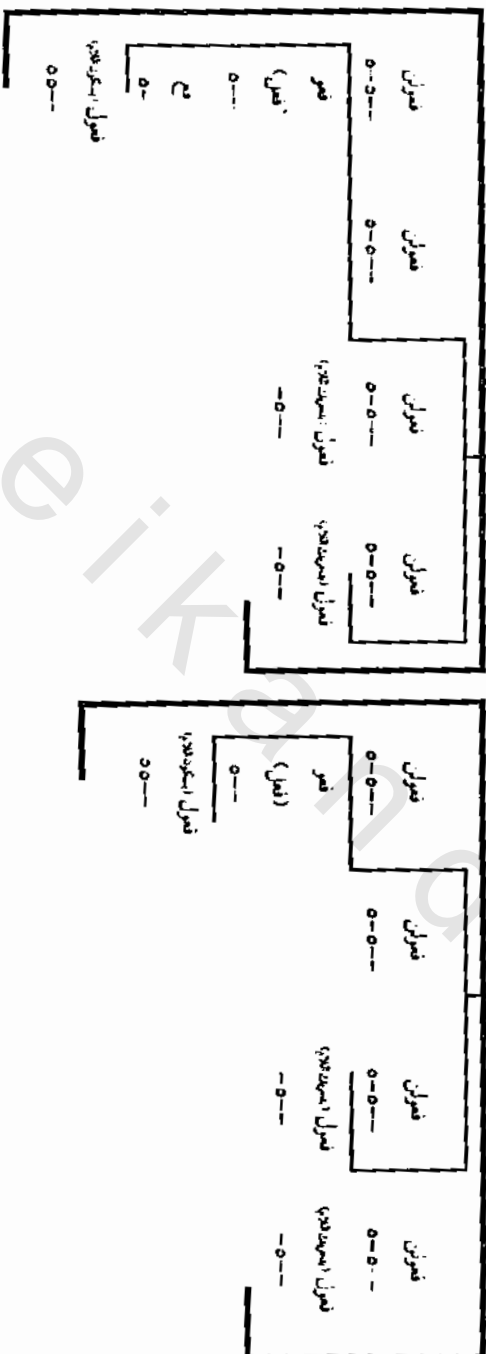


شكل (٩)

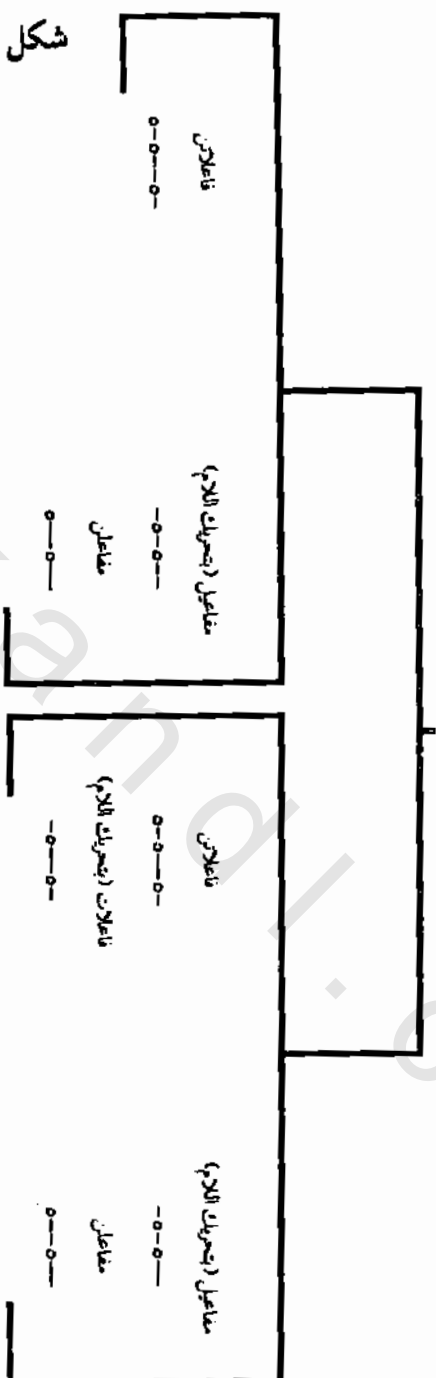
بحر المتقارب

الجزء الثاني

شكل (١١)



بعض المضارع



شكل (١٣)

obeikandi.com

١٩٩٤ / ١١٣١٧	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4816-9	الترقيم الدولي